الافتتاحية

لقد عملت هيئة تحرير علامات جاهدة، منذ صدورعددها الأول -أبريل 1994- على تخطي كل الصعاب وكل التحديات التي تثيرها مغامرة كتلك التي أقدمنا عليها: إصدار مجلة في زمن تراجع فيه الفكر وانكمشت الثقافة.

ولم تكن هذه الصعاب لتثنينا عن مواصلة عملنا من أجل تطوير مشروعنا. وهكذا تركزت جهودنا على تحقيق هدفين: الأول هو تقديم المجلة في شكل يحترم القواعد الأساسية التي يتطلبها إصدار وترويج منتوج ثقافي يحترم نفسه. الثاني يتعلق بمضمون ما نقدمه إلى الجمهور. وسيلاحظ القارئ المتتبع لمسار تجربتنا أننا عملنا على تطوير المواد المقدمة لنتمكن فعلا من السير في الطريق الذي رسمناه لمشروعنا منذ انطلاقتنا الأولى، وهو توفير إطار فكري مفتوح للحوار العلمي والتبادل الثقافي بين مختلف المهتمين بالبحث والتفكير في الثقافة وقضاياها.ولقد كان اختيارنا لصيغة المحاور خطوة في هذا الاتجاه، لاعتقادنا أن هذه الصيغة تمكننا من تناول موضوع بعينه بأكبر قدر من الدقة والعلمية من جهة، كما تمكننا من خلق حالة اهتمام مشترك حول موضوع واحد في تعدده وتنوعه. ونظن أن العدد الرابع قد حقق في هذا المجال طفرة نوعية.

وخصصنا هذا العدد لمحور الجسد واللغة الايمائية.

ولم يكن اختيارنا للجسد مجرد موضة أو ركوب لموجة من موجات العصر. إن الأمر يتعلق باختيار فكري وإيديولوجي ومعرفي ينظر إلى الثقافة باعتبارها طريقة في إنتاج وتنظيم وتوزيع المضامين التي تفرزها الممارسة الإنسانية عبر أنساقها المتنوعة. ومن ضمن هذه الأنساق :الجسد، موضوعا ورغبة وحجما إنسانيا ووعاء لتجارب لا تحصى. ومن هذا المنطلق تكون الإجابة عن أسئلة من نوع: من نحن؟ كيف نفكر؟ وكيف نختلف، نتوحد ونتعدد؟ هي المدخل الرئيسي نحو معرفة الذات و معرفة الآخر. ويقدم لنا

الجسد، باعتباره نسق للتواصل والدلالة والرغبات، فرصة ثمينة للكشف عن أنفسنا (وما أحوجنا إلى ذلك) من خلال الكشف عن عناصر امتداداتنا في "العالم الخارجي": الحركات والإيماءات والضحكات وكل الإرساليات التي لا يكف الجسد عن بثها في حركته وسكونه، في غضبه وفرحه.

وكان التنوع أيضا في تناول هذا الموضوع. وهكذا اشتمل المحور على مقالات من آفاق مختلفة. هناك الجسد كحالة نفسية "رغبوية" (أسليم، سلاسي)، وهناك الجسد كحالة مسرحية (المنيعي، العماري) والجسد كنسق سميولوجي (بنگراد) والجسد في السينما (الراضي)، والجسد ممزوجا بالرقص وبالغناء (المتقي) وهنا ك الجسد الميت، الجثة بلغاتها وحالاتها (الفوحي). ويكتب اليزمي مقالا، مدعما بمجموعة من النصوص، حول الحديث عن الذات كما مارسه حكيم فرنسا الأول مونتيني. ويقدم لنا ميري مجموعة من النصوص المنتقاة من التراث وقدم لها بفقرات شيقة عن الجسد ومكره ولغاته.

وبالإضافة إلى مواد المحور، وحرصا منا على المزيد من التنوع، نقدم ثلاث مقالات: الأولى للأستاذ بحراوي يقرأ فيها نصا كتب في النصف الأول من هذا القرن يحرم فيه صاحبه المسرح ويجرم الممثلين. المقالة الثانية يحاول فيها الأستاذ بوطيب عبد العالي الكشف عن النسق الفكري للأستاذ العروي، من خلال دراسة نص إبداعي. أما المقالة الثالثة فيقدم من خلالها جوزيف كورتيس مجموعة من المقترحات النظرية التطبيقية لدراسة مفهومين رئيسيين في دلالة الخطاب: التصويري والثيمي، والمقالة من ترجمة وتقديم الأخ إدريس سعيد.

ونوجه في الأخير تحية حارة إلى القارئ المجهول، ذلك القارئ "العادي" الذي يحافظ بعناد وصمت على "فعل القراءة"، ذلك القارئ الذي يقوم بدور جبار في دعم المشروعات الثقافية الجادة دون أن يطلب مقابلا. فتحية له وتحية لكل الذين راسلونا من وجدة وتطوان وطنجة والبيضاء ... ولهم نقول كلكم علامات.

علامات